## المرأة وما يمكن ان تعمله

خطاب ثلثه الانسة جيلة بيطار في حفلة عيد القديسة كاترينا في مدرسة زهرة الاحسان

قال بعض اخواننا الرجال · ان النساء شياطين خلقن لنا · نعوذ بالله من شر الشياطين ووصفنا آخرون بقولهم : ان النساء رياحين خلقن لنا · ومن لا يبتغي شم الرياحين · والحقيقة ان المرأة ليست شيطاناً ولا ريحاناً بل هي شقيقة اخيها الحنون و بعلها الرئيس وقائدها المدافع عنها وحاكمها المستبد · فهي لذلك طوع هذه العوامل جميعاً فاذا أفسدت صارت شيطاناً لئيماً واذا اصلحت كانت ملاكاً كريماً ·

ولقد قاست المرأة شيئاً كثيراً من ظلم الرجل حين كان همجياً فظاً غليظ القلب · فسن لها من الشرائع ما يلائم مصلحته ومشاها وراءه في غالب سيره في هذه الحياة فكان يمشي امامها و يأكل قبلها و يتعلم ولا يعلمها و يتحكم ولا يحكمها الا مضطراً و يقضي لنفسه عليها و يحتقرها حتى كاد يعم القول بان المرأتين لا تكادا تساويان رجلاً · ولكن شكراً للعلم فانه فتح عيون اخوتنا الرجال على الحقيقة فوجدوا اننا مثلهم ( بلا صغرة في قدرهم ) وعلموا انهم اذا سبقونا كان عليهم ان ينتظرونا لنمشي معاً فصرفوا عنايتهم لتعليمنا فراينا نحن ايضاً بغير العين التي كنا نراهم بها قبلاً فان المرأة القديمة كانت تنظر الى زوجها نظرها الى السيد الحاكم وتدعوه سيدها · اما سيدة اليوم فتنظر الى زوجها نظرة الند الى نده مع المحافظة على مقام هذا الند الشيط العارف وتقديم ما يحق له من الاكرام عند ما يكون كريماً لانه كما يوجد في النساء ملكات وشيطانات هكذا يوجد في الرجال ملائكة وشياطين ·

واذا قيل ان الرجل يفوق المرأة في قوته البدنية وفي بعض مواهبه العقلية · فان المرأة تسمو عليه كذلك في كثرة حنانها ودقة شعورها · لاننا بينما نرى الرجل واقفاً امام مشهد محزن بعواطف قد تلين وقد لا تلين نرى دموع المرأة بلت وجنتيها دلالة على ما عندها من فرط الانعطاف · وعندي ان السبب في ذلك كثرة معاشرتها لاطفالها وهم بعد في حالة تدعو الى الشفقة والحنان فتتولد فيها هذه العواطف الرقيقة التي من شانها نفع الانسانية عموماً · لان من قلت شفقته قلت مساعدته لمستحقيها ·

وكفاني برهاناً على ذلك وجود الممرضات الكريمات الاصل العريقات في الحسب والنسب في المستشفيات يمرضن المرضى وفي ساحات القتال يجبرن من تسحق عظامه بندقية

الرجل و يعالجن جراح السيوف والحراب وهي آلات الشر التي لا يحملها الا ساداتنا الرجال .

فالى متى يا سيداتي هذا التمادي في سفك الدماء اما آن للانسان ان يشفق على اخيه الانسان ؟ بلى وان هذا الشفوق لهو المرأة التي كانت بالامس تشجع الرجل على الحرب من خبائها وراء الستار وفي معمعة القتال . حتى صار الرجل يقدم على الابقاع باخيه والقاء نفسه الى التهلكة ارضاء لها . ولكن امرأة اليوم قامت في الغرب تنادي اخاها نداء الرجاء ليلقي عنه السلاح و يبطل القتال ليسود السلام في جميع ربوع الانام

وفوق هذا فان المرأة قد بدأت تقوم باعمال عظيمة لتحسين الهيئة الاجتماعية واقرب شاهد على ذلك ماتريه امامكن ايتها السيدات . فان هذا النادي العلمي يضم بين جناحيه ملجأ لليتامى اللواتي بخل عليهن الدهر فبسطت لهن كريمات النساء اكف السخاء فكان من ذلك مدرسة زهرة الاحسان نسبة الى احسان المحسنات اللواتي تبرعن بمالهن او ساعدن بعملهن على تشييد هذا الصرح العلمي الخيري القائم امامكن الشاهد بما للمرأة من الايادي البيضاء في عالم الوجود

فالمرأة ام النسل ومربية رجال المستقبل هي اساس العمران و بامكانها اذا تعلمت فاصلح هذه الهيئة الفاسدة الموجودة في الشرق . ولا يرجى الارتقاء الحقيقي الا منها . فتعليمها واجب لتعرف كيف تربي اولادها و كيف تعاشر زوجها ليرضى منها وعنها و كيف تسوس مملكتها المسماة بيتها وفيه الزوج والاولاد والخدم وغيرهم ممن يقتضي لسياستهم عقل هذبه العلم ليقوى على ادارة مجتمع هذا شأنه من الخطورة

وهنا لا بد لي من ان اصرح آسفة ولو ساء تصريحي بعض بنات جنسي بان معظم الامهات الان لا يقدرن لغتهن حق قدرها ولذلك فاننا نرى بناتهن مندفعات وراء تعلم اللغات الاجنبية تاركات لغتهن الوالدية كانها ليست شيئاً يستحق الالتفات . والواقع ان السيدة التي لا تحسن التعبير بلغتها لا يمكنها ان تكون امرأة عظيمة فيما يتعلق بالشؤون الوطنية

ولذلك فقد اخذت هذه المدرسة على عاتقها تعليم البنات اللغة العربية الفصحى مع باقي اللغات الاجنبية . وبهذه اللغة توصل الى اذهانهن ما يجب عليهن في البيت كبنات وكمربيات لرجال المستقبل .

واختم خطابي بالدعاء للعزة الالهية لتمكن الرجال من ترقية شؤوننا لنقوم بما في نفوسنا من الاعمال العظيمة : وهي تعميم العلم والادب والسلام